# رسالة الضمدي

# إلى الإمام سعود بن عبد العزيز

**أحمد بن عبدالله الضمدي: نسبه ومولده**: هو: أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز ابن حسن بن حسين بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر[1] بن محمد بن يوسف الضمدي[2]، ولد: في هجرة ضمد[3] سنة ١١٧٤هـ/١٧٦٠م[4].

**نشاته، وتعليمه الأولي**: نشأ في حجر وَالِدَيْهِ على الطاعة والعفاف[5]، إذ قرأ القرآن الكريم على يد والده ببلدته ضمد[6]، ثم حفظ المتون العلمية على اختلاف أنواعها، وتفقه على عدة من علماء الهجرة[7] الضمدية، حيث لازم فريد عصره خاله القاضي العلامة عبدالرحمن بن الحسن البهلكي[8][9].

**رحلته في سبيل العلم**: رحل في سبيل العلم إلى مدينة زبيد[10] في عام

١١٩٧هـ/١٧٨٢م حيث أخذ عن جملة من علماء مثل: الشيخ عبدالخالق المزجاجي[١١]، والشيخ عبدالله الخليل[١٢]، والحافظ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل[١٣]، ثم رحل إلى صنعاء، فأخذ عن الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر[١٤]، وعدد من علماء صنعاء المعروفين[١٥]، وعاد إلى وطنه عندئذ وقد صار وعاءً من أوعية العلم وإمامًا في كل فن من الفنون[١٦]، ولكنه على الرغم من تصدره في وطنه للتدريس لم يهل داعي الهجرة في سبيل العلم، حيث طلبه مرة أخرى في: مكّة المكرمة، والمدينة المنورة، وصنعاء وكوكبان، ورجال ألمع[١٧]، وصعدة[١٨].

**تلاميذه**: درّس بمدينة ضمد جماعة من أهلها[١٩]، حيث تخرج على يديه جملة من أبنائها، كان من أشهرهم: الحسن بن خالد الحازمي[٢٠]، وعبدالرحمن بن أحمد البهكلي[٢١]، إذ يقول عاكش: أن لا شيخ للحازمي غير الضمدي[٢٢].

**مكانته العلمية**: يقول فيه ولده عاكش في معرض حديثه عنه في كتابه «الديباج الخسرواني»: انتهت إليه رحمه الله تعالى رياسة العلم وشدت إليه الرحال، ولم يزل متطوراً بعين الاحترام والاجلال، يقدمه الأمير والمأمور على من سواه، ويرون له الحق مالم يبلغ غيره إلى أدناه، يستند في المشكلات إليه، ويُعَوَّلُ في المعضلات عليه، إذا برزت فتواه في مقام العلماء الأعلام[٢٣]، وصفه الشوكاني: بأنه: برع في الفقه والحديث والعربية[٢٤]، وأنه: صار المرجع إليه في التدريس والافتاء في ضمد وغيرها، كصبيا وأبي عريش[٢٥].

**مؤلفاته**: له عدد من المؤلفات المفيدة، منها: «مشارق الأنوار شرح دلائل الأزهار» للإمام المهدي[٢٦]، وله «منحة الإعراب شرح ملحة الإعراب» في النحو[٢٧]، وله شروح على أراجيز مفيدة «منسك جليل مربوط بالدليل»، وفتاوى كثيرة... وله رسائل مفيدة في مراجعات بينه وبين علماء وقته وله رسالة في حكم التنباك[٢٨].

**وفاته**: توفي رحمه الله تعالى: في شهر جمادى الآخرة[٢٩] رابع الشهر ليلة الجمعة[٣٠] سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م[٣١].

**ظروف النص وتاريخه:** من الواضح أن هذه الرسالة تمثل واقع الحياة السياسية في المخلاف السليماني بتهامة أواخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، إذ يتبين فيها دخول هذه البلاد في الحكم السعودي الأول، حيث دانت تلك الأنحاء لهذا العهد، فلقد تَـمَّ هذا الولاءُ منذ سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م بعد معامع وحروب طاحنة(٣٢)، مما يشير إلى أن الشريف حمود بن محمد أبو مسمار(٣٣) لم يذهب مع الوفد الذي حمل هذه الرسالة في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، إذ يبدو أنه قد تباطأ في هذا الشأن خشية العتب من الإمام سعود بن عبدالعزيز(٣٤)، وأن الضمديَّ بمنزلته العلمية قد التمس له في كتابه هذا العذر في البقاء، وطلب الحفاوة بالوفد المبعوث إلى نجْد.

ومن الملامح السياسية الظاهرة في هذه الرسالة بلوغ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب(٣٥) إلى بلدان جنوبي الجزيرة العربية، وأن رأس الوفد المرسل إلى نجد كان السيد الحسن بن خالد الحازمي في جملة من أشراف تهامة الذين حظوا بثناء الضمدي وشفقته، مما يشير إلى وجود خلاف مسبق بين الطرفين، قد يظهر محاذيره موقف أمير عسير حينذاك من شريف تهامة أبي مسمار، ويؤكد ذالك تخلف الشريف حمود عن صحبة الوفد، ومشاركة أمراء تهامة وعسير الوفادة إلى الدرعية، وقد بَرَّرَ الضمدي هذا العمل بأن الشريف حمودًا قد فضل البقاء من أجل الحفاظ على أمن البلاد وسلامة الرعية، وبخاصة من غزوات يام الشهيرة المعهودة.

ومهما يكن الأمر فإن الحال لايعدو ماقيل، وأنه قد مثل الواقع السياسي المشهود في تهامة حينذاك، مما يدلل أن الرسالة قد كتبت في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م وأنها حررت من أجل دفع الظنون التي قد تحيط بتخلف الشريف حمود عن مسايرة الوفود القادمة من: تهامة، وعسير إثر طلب الإمام سعود بن عبدالعزيز لها، ويؤكد هذا القول كله ماورد في كتاب: «نفح العود» للبهكلي، إذ قيل: (.. وبينما هو في أثناء هذا التردد وافاه جماعة من أهل نجد قد أرسلهم سعود لافتقاد القضية في أمرهم بإيصال الأمراء إلى حضرته: عبدالوهاب(٣٦) والشريفين حمود ومنصور(٣٧) وعرار(٣٨)(٣٩). وقد أضاف البهكلي إلى ذالك قوله: إن الشريف حمود: لما خلا به الركب الواصلون أخبروه بما يطلبه سعود من وصوله ووصول عرار فعظم عليه

الأمر، ولو تمكن من المخالفة والمشاققة لفعل، ولكن لم يسعه إلاّ الامتثال، واعتذر من نفوذه بنفسه، وبذل نفوذ ولد أحمد بن حمود[٤٠] لأجل الامتثال لأن ولد الرجل كنفسه، وقصد بذالك أن يقبل سعود معذرته في التخلف فإنه اعتذر بمشاغلة أهل اليمن، وحفظ البلد التي افتتحها أن تغتالها أيدي أمراء الإمام[٤١] وأحسن المعاملة للوفد الواصلين، وجعل أمر محاجته عبدالوهاب والإجابة عليه فيما يدعيه من موالاة عرار على لسان السيد العلامة الحسن بن خالد. . . وفعل الشريف حمود ماقدر عليه من إلانة في الخطاب، وإرسال ماحسن وطاب من الهدايا العجاب[٤٢]. إذ تم وصول الوفد إلى الدرعية في هذه السنة نفسها التي كتبت فيها الرسالة، حيث يعتقد أنهم وصلوا قبل شهر رمضان من سنة ١٢٢٠هـ، وأنهم عادوا بعد هذا التاريخ بقليل، إذ ورد في كتاب «نفح العود» نفسه أن الشريف حمود في أوائل شهر رمضان سنة عشرين بعد المئتين والألف[٤٣] اتجه إلى مدينة باجل[٤٤] ليستقر فيها؛ إذ قيل: إن الشريف حمود: أقام بباجل يعمر الحصون، ويحفظ الظهور والمتون. وفي إقامته تلك وصل إليه الركب الذي نفذ إلى الدرعية[٤٥].

**توثيق النص ووصفه**: **أولاً توثيقه**: تشير المصادر التي بين أيدينا الآن أن هذه الرسالة للشيخ أحمد بن عبدالله الضمدي، وأنه أرسلها في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية يستوصي فيها خيراً بالوفد المبعوث إلى نجد عندئذ، ولقد أتى على ذكرها، وإيراد شيء منها الأستاذ علي بن محمد أبو زيد الحازمي في مجلة «المنهل» ح ٦، مج ٢١ (جمادى الثانية ١٣٨٠هـ) ص ٤٢٣ تحت عنوان (رجال العلم بضمد)، مما يؤكد نسبتها للضمدي، ويزيد في توثيقها، هذا بالإضافة إلى مكانة صاحبها، وأنه يستحق هذه المنزلة العلمية التي أهلته إلى أن يشفع في أولئك النفر من الأشراف، ويستوصي بهم خيراً لدى ولاة الأمر، والقائمين على إمامة المسلمين.

**ثانياً: وصفه**: لقد تم تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية حديثة واحدة، إذ تم الحصول عليها من الأستاذ محمد علي أبي زيد، إذ يبدو أنه استنسخها لنفسه من إحدى المكتبات الخاصة ببلدته ضمد، حيث كان النسخ بقلمه ورسمه، إذ كان

مكتوباً بخط نسخي معتاد، ويقع في صفحتين، في كل صفحة ستة وعشرون سطراً، في كل سطر نحو ثلاث عشرة كلمة، قد تزيد في بعض السطور، وقد تنقص في بعضها، فضلاً عن وجود بعض معالم الغطش في تلك السطور، علماً بأن الرسالة لم تكن كاملة، بل يدل نسخها على نقص في آخرها، وأنها لم تكن مؤرخة بتاريخ معلوم، ولا مختومة بخاتم صاحبها.

**قيمة هذا النص وفائدته:** تبرز قيمة هذا الأثر الأدبي في فائدته المعنوية، وقيمته الأدبية. أما الفائدة المعنوية فقد ظهرت من خلال ما اشتملت عليه الرسالة من معان جادة، ذات قيمة تاريخية، إذ أشارت إلى أحداث مرحلة مهمة من تاريخ الجزيرة العربية في عصرها الحديث، حيث اشتملت على ذكر نفر من علماء تهامة وعسير وأمرائها، كما دللت على مواقفهم من ظهور الاتجاه السلفي في جزيرة العرب عندئذ، وماجرى في ميدانه من أحداث وردود، فلقد شايعت الدولة السعودية الأولى ذالك الاتجاه، وسعت في نشره وتحقيقه مما يعد من آثارها المعهودة، فالحق أن تأييد هذا الاتجاه الذي دعا إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب من مآثر أمراء تلك الدولة، وبخاصة إذا أدرك الأثر الذي حققته تلك الدعوة السلفية، ومدى دفعها لكثير من الاتجاهات الدينية، والفرق الضالة، ناهيك عما اشتملت عليه تلك الرسالة من أخبار تاريخية مهمة، مثل ذكرها لأخبار اليامِيِّينَ التاريخية، وماكانوا عليه من فوضى، وعدم استقرار.

أما القيمة الأدبية التي يمكن الإشارة إليها في هذه الرسالة، فإنها لا تعدو الإحاطة بمرحلة التدوين التي مرّ بها تاريخ الأدب في عصره الحديث، إذ كتب هذا الأثر الأدبي في آخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، تاريخ البعث الأدبي الحديث، وبداية النهضة الأدبية الحديثة، إذ تعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من أسباب تكوينها، على الرغم مما اشتملت عليه من ألوان بديعية، ومظاهر أسلوبية متكلفة، إذ يبدو أن الضمدي قد عمد إلى إظهار قدرته الأسلوبية، وما تنطوي عليه من ملامح التلاعب اللفظي، والتكلف البديعي، فلا غرو في ذالك فهو في رسالته هذه يقتدي سنن من قبله في ميدان الكتابة والتدوين، حيث يتبين في هذه الرسالة سعة مقدمتها، وقدرة كاتبها على التحرير

الأدبي، والاقتباس الأسلوبي من آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر العربي.

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المستحق للحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد هذه صورة كتاب الشيخ العلامة الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الله الصنعاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة إلى الأمير سعود بن عبد العزيز [illegible]

من أحمد بن عبد الله الصنعاني الحسني أقام الله به الحق في هذه الأعصار وانتشر العدل بحسن سعيه في جميع الأقطار وملأت هيبته قلوب أهل البوادي والأمصار وقمع أهل البغي والعناد بسيف الكتاب حتى استقام من قنات الشريعة اعوجاجها وخلص [illegible] النمير من [illegible] وأجاج [illegible] الأمير سعود بن عبد العزيز حفظه الله الملك العلام وتولى عونه في إقامة [illegible] والإحكام وأخذ بناصيته إلى خير القول والعمل وبلغه من إقامة دين الله [illegible] والهمة [illegible] السداد وبصره الرشاد وجعل قيامه خالصا لرب العباد وفتح به الثغور وأصلح به أحوال الجمهور وأغاث به المستضعفين وجعله قرة عين للصالحين [illegible] بلطفه الخفي وإعانته ومسح على صدره بيد توفيقه وهدايته [illegible] الصلاح [illegible] مبادي الأمل [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله

(٢)

[illegible] فإن الأمور المرجحة [illegible] على الوفود [illegible] [illegible] العلماء لرسائل [illegible] أهل الإسلام [illegible] [illegible] الشريف [illegible]

والناس الذين منهم كواحد [illegible]

[illegible] الغائب والمؤمن مرآة أخيه [illegible]

فإن شاء الله تعالى ما آثرت الا رضى الله تعالى [illegible] ومن طلب رضى الله بما سخط عليه الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس ومن طلب رضى الناس بما يسخط الله سخط الله وأسخط عليه الناس [illegible] رضا الله كفاية [illegible] رضا كل واحد

فليتك تحلو والحياة مريرة | وليتك ترضى والأنام غضاب
وفي كل شيء إذ ضيعته عوض | وليس لله إن ضيعت من عوض

اللهم فانصر الحق وأظهر الصواب وأبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل [illegible]

«الصفحتان الأولى والأخيرة من الرسالة»

**النص:**

بسم الله الرحمن الرحيم[٤٧]

من أحمد بن عبدالله الضمدي إلى من أقام الله به الحق في هذه الأعصار، وانتشر العدل بحمى سعيه في جميع الأقطار، وملأت هيبته قلوب أهل البوادي والأمصار، وقمع أهل البغي والفساد بسيفه البتار، حتى استقام من قناة[٤٨] الشريعة اعوجاجها، وخلّص فراتها النمير من زعاق البدعة وأُجاجها، الأخ الأمير سعود بن عبدالعزيز حفظه الله الملك العلام، وتولى عونه في إقدامه والإحجام، وأخذ بناصيته إلى خير القول والعمل، وبلغه من إقامة دين الله غاية الأمل، وألهمه السداد، وبَصَّرَهُ الرشاد، وجعل قيامه خالصاً لرب العباد، وفتح به الثغور، وأصلح به أحوال الجمهور، وأغاث به المستضعفين، وجعله قرة عين للصالحين، وتولاه بلطفه الخفي، وإعانَتِه، ومسح على صدره بيد توفيقه وهدايته[٤٩]، فقد لاحت منه لوائح الصلاح. فَحَيْعَلَ مُنَادي الأمل مِنّا إلى ذالك بِـحَـيَّ على الفلاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد: فإني أحمد الله إليك الله[٥٠] الذي لم يزل يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها، ويحملها على أحكام الكتاب والسنة ويدنيها[٥١]، وأصلي وأسلم على سيد الموحدين، وعلى آله أئمة الدين، وأصحابه الراشدين.

وإن صدورها[٥٢] لِأداءِ[٥٣] مسنون السلام، ولاستمداد[٥٤] صالح دعواتكم، لاسيما بالتوفيق وحسن الختام، وأحوال البلاد صالحة إن شاء[٥٥] الله، وقد حصل فيها من الجدب، وحصل الفرج بعد الشدة، كما جرت عادة الله في خلقه، وإذا صلحت أمور الدين، فذالك غاية مقصد الموفقين، من أهل الإيمان واليقين، وإلا أما الدنيا فعليها العفا[٥٦]، وليست لخلاصة الموحدين بدار صفا، وفق الله الجميع لما يرضيه آمين، اللهم آمين.

اللهم واعن لهذا القائم الناصر لدينك، وتوله بتوفيقك، وتسديدك، واهدنا جميعاً الطريق الموصلة رضاك، الذائدة عن تعدي حدودك، اللهم وأتم لعبادك هذا النور الطالع، وأثلج صدورهم بصلاح هذا الأمر الذي هو للخبير جامع .

صدرت بيد الشريف العلامة، حسن بن خالد الحازمي ومن في صحبته من الأشراف، أصحبهم الله السلامة والكرامة، وبلغهم الأمل من صالح العمل وهم ممن عرفتم يستحقون الرعاية والإجلال، فأنزلوهم منازلهم على حال يكون الكل منهم طامعاً إن شاء الله[٥٧] تعالى في شفقتكم ورحمتكم وحنوكم عليهم، وكذالك إيناسهم وبسط الوجه، فاستوصوا بهم إن شاء الله خيراً وأُنسا، وأنتم من أعلم الناس بحقوق أولاد رسول الله وتميزهم على غيرهم برفع المنزلة وقبول الكلمة. وذالك ثابت لهم بنصوص الكتاب والسنة.

وتأمل قوله ﷺ[٥٨]: «انظروا كيف تخلفوني فيهما[٥٩]»، وقول الصديق رضي الله عنه: ارقبوا محمداً في أهل بيته[٦٠]، وغير ذالك كثير طيب مما لايعزب عن ذهنكم، وهذي مني نصيحة لله عز وجل، لا لاتباع هوى في غير ما أذن الله سبحانه، وتأمل قوله ﷺ: «والمستحل من عترتي[٦١] ماحرم الله»[٦٢] يعني في أبدانهم، وترك تعظيمهم، فإن لهم على الأمة حقاً لا يجهله إلا من غطى[٦٣] الشقا على نور بصيرته، وكذالك المستحل من غير العترة اثم، إلا أنهم لما كان حقهم آكد. وقد علم الله سبحانه أنه يكثر لهم الأعداء والحساد، فخصهم[٦٤]، وكذالك[٦٥] خاصتهم والمتعلقين بهم التعلق الخاص فأنعوهم(؟) وارعوهم واجبروهم إن شاء الله تعالى[٦٦].

كذالك الشريف حمود مستقيم بقدر الاستطاعة ولا يقوم غيره مقامه في البلاد، ولو سافر إليكم لظهر في الأرض الفساد، ولتمادى[٦٧] في الضلال أهل العناد، يا سبحان الله لو تحققتم الحال الذي هو فيه لأوجبتم عليه ترك السفر لو أراد، فإن جلوسه في البلاد متحتم لا يسوغ له الخروج إليكم، فإن الأمور المرجحة لجلوسه على الوفود[٦٨] إليكم لا يتسع لإيرادها المقام، منها: مطرح يام[٦٩] الطغام لو سافر إليكم لهتكوا حرم أهل الإسلام، ولا يردهم عن ذالك رادٌّ إلا الله سبحانه. ثم هيبة الشريف حمود، لما يعلمون فيه من شدة الإقدام:

والنـــاسُ أَلْفٌ مـنهُمْ كَـــوَاحـــدٍ     وَوَاحِدٌ كَالأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَا[٧٠]

والحاضر يرى مالا يرى الغائب، والمؤمن مرآة أخيه، فكن على يقين منشرح الصدر فإني إن شاء[٧١] الله تعالى ما آثرت إلا رضا[٧٢] الله تعالى عن رضا[٧٣] من سواه، ومن آثر رضا الله آثر الله[٧٤]، ومن طلب رضا[٧٥] الله بما يسخط عليه الناس رضي الله عنه، وأرضى عنه الناس، ومن طلب رضا الناس بما يسخط الله سخط الله وأسخط عليه الناس[٧٦]، وفي رضا الله كفاية عن رضا كل واحد:

فَلَيْتَكَ تَحْلُو[٧٧] والحَيَاةُ مَرِيرَةٌ وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأَنَامُ غِضَابُ[٧٨]
في كلِّ شيءٍ إذًا[٧٩] ضيعته عِوضٌ وليس لله[٨٠] إنْ ضَيَّعْتَ مِنْ عِوَضٍ[٨١]

اللهم فانصر الحق، واظهر الصواب، وابرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، ويذل. . .[٨١].

## الهوامش والتعليقات:

(١) الحسن بن أحمد عاكش، «الديباج الخسرواني» ٣٥.
(٢) محمد بن محمد زبارة، «نيل الوطر» ١/١٣٥.
(٣) انظر أخبارها في: «النهاية» لابن الأثير ٩٩/٣، و: «نفح العود» للبهكلي ١٥، و«عقود الدرر» لعاكش ١٧٧، و«المعجم الجغرافي لمنطقة جازان» للعقيلي ٢٦٥.
(٤) الحسن بن أحمد عاكش، «حدائق الزهر» ٢.
(٥)و(٦)و(٧) المصدر نفسه ٢.
(٨) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» ٢٦/٢.
(٩) الحسن بن أحمد عاكش، «حدائق الزهر» ٢.
(١٠) انظر أخبارها في: «معجم البلدان» لياقوت ١٣١/٣، و: «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للحجري ٣٨١/٢.
(١١) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» للشوكاني ١١٤/٢.
(١٢) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.
(١٣) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزبارة ٣٠/٢.
(١٤) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» للشوكاني ٣٦٠/١.
(١٥)و(١٦) الحسن بن أحمد عاكش، «الديباج الخسرواني» ٣٦ و: «حدائق الزهر»، ٢، ٣.
(١٧) من بلدان تهامة عسير في جنوبي المملكة العربية السعودية.
(١٨) الحسن بن أحمد عاكش، «حدائق الزهر» ٢، ٣.
(١٩) الحسن بن أحمد عاكش، «الديباج الخسرواني» ٣٦.
(٢٠) انظر ترجمته في: «حدائق الزهر» لعاكش ١٧.
(٢١) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزبارة ٢٣/٢.

(٢٢) الحسن بن أحمد عاكش «حدائق الزهر» ١٧.
(٢٣) ٢٦. (٢٤) «البدر الطالع» ١/٧٧.
(٢٥) المصدر نفسه ١/٧٧، يقول الشوكاني في كتابه هذا: وسألني بمسائل عديدة أجبت عليها بجواب سميته: «العقد المنضد في جيد مسائل علامة ضمد» ١/٧٧.
(٢٦) الحسن بن أحمد عاكش، «حدائق الزهر»٣.
(٢٧)و(٢٨) الحسن بن أحمد عاكش، «الديباج الخسرواني» ٣٧.
(٢٩) كذا في: «الديباج الخسرواني»، وفي: «حدائق الزهر»: (ثالث الشهر).
(٣٠) الحسن بن أحمد عاكش، «الديباج الخسرواني» ٣٥.
(٣١) الحسن بن أحمد عاكش، «حدائق الزهر» ٧.
(٣٢) انظر في ذالك: «نفح العود» للبهكلي.
(٣٣) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزبارة ١/٤٠٨.
(٣٤) انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي ٣/٩٠.
(٣٥) انظر ترجمته في: «المصدر السابق» ٦/٥٧.
(٣٦) عبدالوهاب بن عامر المتحمي، انظر أخباره في: «تاريخ عسير» للنعمي.
(٣٧) منصور بن ناصر الحسني، انظر أخباره في: «نفح العود» للبهكلي ٩١، ١٠١.
(٣٨) عرار بن شار الشعبي، انظر أخباره في المصدر السابق.
(٣٩) ١٨٣، ١٨٤. (٤٠) انظر أخباره في: «الديباج الخسرواني» لعاكش.
(٤١) إمام اليمن. (٤٢) «نفح العود» ١٨٤.
(٤٣) عبدالرحمن البهكلي ١٨٩.
(٤٤) انظر أخبارها في: «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» ١/١٠١.
(٤٥) عبدالرحمن البهكلي، «كتابه السابق» ١٩٣.
(٤٦) عبدالله أبو داهش، «الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية» ١٣٩.
(٤٧) قيل بعد البسملة: الحمد لله المستحق للحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، وبعد هذ[ه] صورة كتاب للشيخ العلامة الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله الضمدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة إلى الأمير سعود بن عبدالعزيز النجدي.
(٤٨) في الأصل: (قنات). (٤٩) كذا في الأصل.
(٥٠) كذا في الأصل، ولعله أراد بتكرار لفظ الجلالة: التأكيد، والإيضاح.
(٥١) كذا في الأصل، ولعل قراءتها كما أثبت.
(٥٢) كان ذالك في غضون سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.
(٥٣) في الأصل: (لأدا). (٥٤) كذا في الأصل.
(٥٥) في الأصل: (انشا).
(٥٦) قال الرازي: العَفَاء بالفتح والمد التُّراب، قال صفوانُ بن مُـحْرِز: إذا دخلتُ بيتي فأكلتُ رغيفاً، وشربت عليه ماءً فعلى الدنيا العَفَاءُ. «مختار الصحاح» ٤٤٢.
(٥٧) في الأصل: (انشا). (٥٨) في الأصل: (صلى الله عليه).
(٥٩) في الحديث: «... أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي» أخرجه مسلم انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير ٩/١٥٨.
(٦٠) أخرجه البخاري: ولفظه: «... عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أبو بكر: ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته» ٤/٢١٧، انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير ٩/١٦٠.

(٦١) قال الرازي: عترة الرجل نسله ورهطه الأدنون: «مختار الصحاح» ٤١٠، وقال ابن منظور: عترة الرجل أقرباؤه من ولد وغيره، وقيل هم قومه دِنْيًا، وقيل هم: رهطه وعشيرته الأدنون» «اللسان» ٦/٢١١.

(٦٢) وفي الحديث: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي...» أخرجه الترمذي، انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير ١/٢٧٨.

(٦٣) في الأصل: (غطا). (٦٤) في الأصل: (وفخصهم).

(٦٥) في الأصل: (وكذى لك). (٦٦) في الأصل: (انشا). (٦٧) في الأصل: (لتهادا).

(٦٨) يشير إلى وفود: تهامة، وعسير من الأمراء والأعيان.

(٦٩) قال الحجري: يام من قبائل همدان، ثم من حاشد، وهو يام بن أصبا، وقد ذكروا في نجران، إذ هي بلادهم، وكان لهم من قبل: جبل يام ما بين بلاد تهم والجوف، وهو جبل واسع، قال الهمداني: وهو بلاد يام القديمة. «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» ٢/٧٧٤.

(٧٠) من مقصورة ابن دريد المشهورة.

(٧١) في الأصل: (انشا). (٧٢) في الأصل: (رضى).

(٧٣) في الأصل: (رضى). (٧٤) كذا في الأصل. (٧٥) في الأصل: (رضى).

(٧٦) وفي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: «... سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن التمس رضى الله بسخط الناس، كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضى الله بسخط الله وكله الله إلى الناس...» أخرجه الترمذي، انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير ١١/٧٠٠.

(٧٧) في الأصل: (تحلوا).

(٧٨) بيت لأبي فراس الحمداني (٣٢٠-٣٥٧هـ). قصيدته الموسومة بـ: «بني عمنا»، والتي يقول في مطلعها:

أَمَا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ ... وَلا لِمُسِيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ؟

انظر: «ديوانه» ٢٧.

(٧٩) في الأصل: (إذ)، والصواب ما أثبت.

(٨٠) وفي رواية: (في الله).

(٨١) وقد ورد: من كل شيء إذا ضيعته عوض ... ومـا مـن الله إن ضيعته عوض

وهذا البيت يرد في المصادر بكثرة دون نسبة لقائل، انظر مثلاً: كتاب: «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» لابن القيم ٨١، ٢٣٦.

(٨١) ومابعد كلمة، (ويذل) غير موجود لنقص في الرسالة، ولعل هذا القول من مظاهر خاتمتها، إذ يبدو أن الرسالة أوشكت على نهايتها.

تحقيق د. عبدالله بن محمد أبو داهش
استاذ الأدب المشارك بكلية
اللغة العربية - ابها